الغياب في طقس العيد والموت

الثامنـــه
عانقت الشوارع الساكنة الاحلام
لم يبق غير الشارع الوحيد
وشجر الميدان ، والمصباح
كخاطري . وحيد
وانت ، اين انت يا فناري البعيد ؟

* * *

وفي عيوني تعبر الثواني
تشطرني ، تتركني غبار
وكل ذرة غريبة في جسدي
وكل لحظة جدار
وانت .. اين انت ؟
تصدأ الاسوار
فوق جفوني ، تترك الانوار ..
مرافىء الدفء . وانت ترجفين
في خاطري كالشجر العاري ،
وترقدين
في ليلة العيد وراء غابة الاسوار
وتتركين خاطري وحيد
يجف كالندى على الاشجار
يذبل مثل رعشة المصباح
على خيالي الشريد
في الشارع الوحيد

* * *

وينفذ الليل الى دمي حديقة حزينة
ويسكن الضباب في العيون
وانت مثل زورق تبدين في الافق وتغرقين
ويرتقي العيد خطيبا سدرة الصليب
وترتمي من فمه الاسماء
صديئة الدمـــاء
اهلة الجراح ترتدي دماءها المخثره
ويخرج الاموات يرتدون عشب المقبره
ويسمعون خطبة العيد ، فيسرق الجناة موتهم
ويلبسون صمتهم
ويزحفون في شوارع الضباب ، لا موتى ولا احياء
وانت اين انت ؟
وشفتي ظامئة لدمعة تهلها عيناك يا سمائي المندحره
محترق وجهي ، لا ترف فوقه الفدائر المعطره
حتى عظامي احترقت شمعا ولكن لست في الطريق
لا احد يمر يستضيء في الطريق
وحين يلتفت هلال العيد حول الرقبه ..
يشنقني كل دقيقة . اصيح :
اين انت ؟
يا قاتلي بلا فداء
وتشرب المدينة الفرقى دمي نخبا بيوم العيد
وتذبح الخراف ، يذبحونها صبرا وصمتا ،
اين انت ؟ غائبـــه ؟!
وهتف الجزار : قامت الصلاة ، أمنًا ..
مسترحما على ضحايا الزمن الطوفان
وحينما تخثر الدم الجبان
صلّت الناس صلاة الغائبه

الجزائـر — **ذوالنون الاطرقجي**